

العرف الوردى فى أخبار المهدي

«أنَّ المهدي والسفياني وكلباً يقتتلون فى بيت المقدس حين تستقبله البيعة، فيؤتى بالسفياني أميراً، فيأمر به فيذبح على باب الرحبة، ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق» [351]. (128) وأخرج (ك) أيضاً عن الوليد بن مسلم، عن محمد بن علي قال: «إذا سمع العائد الذي بمكة الخسف خرج مع اثني عشر ألفاً، فيهم الأبدال، حتّى ينزلوا إيلياء، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر من إيلياء: لعمر الله، لقد جعل الله في هذا الرجل عبرةً، بعثت إليه ما بعثت فساخوا في الأرض» [352]، إنَّ في هذا لعبرةً ونصرة، فيؤدّي إليه السفياني الطاعة، فيخرج حتّى يلقي كلباً، وهم أخواله، فيعيّرونه بما صنع، ويقولون: كساك الله قميصاً فخلعته! فيقول: ما ترون أستقبله البيعة؟ فيقولون: نعم، فيأتيه إلى إيلياء فيقول: أقلني، فيقول: بلى، فيقول له: أحبُّ أن أقيلك؟ فيقول: نعم، فيقبله، ثم يقول: هذا رجل قد خلع طاعتي، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب إيلياء، ثم يسير إلى كلب فينهبهم، فالخائب من خاب يوم نهب كلب» [353]. (129) وأخرج (ك) أيضاً عن علي قال: «إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام، قال لخليفته: قد خرج المهدي فبايعه وادخل فى طاعته وإلاّ قتلناك، فيرسل إليهم بالبيعة، ويسير المهدي حتّى ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه